

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كَيْفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَنْجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن تَحْتِهَا عَيْنٌ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا فَتَجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تَسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كَسَفًا أَوْ تَأْتِي بِنَا إِلَهًا وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرَفٍ أَوْ تَرْفِقَ فِي السَّمَاءِ وَلَكِن نُّؤْمِنُ لِرُفَيْكَ حَتَّىٰ تُنزِلَ عَلَيْنَا مَثَلًا تَفَرُّوهُ وَقُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يُّمَشِّوْنَ مَطْمَئِينَ لَنزَلْنَا عَلَيْهِم مِّن السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

١ ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾
إذ جعلك سيد ولد آدم، وأعطاك المقام المحمود، وهذا الكتاب العزيز. القرطبي: ١٣/١٦٩.
السؤال: ما الفضائل الكريمة التي أكرم الله تعالى بها نبيه ﷺ؟
الجواب:

٢ ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾
عجز الخلق عن الإتيان بمثله لما تضمنه من العلوم الإلهية، والبراهين الواضحة والمعاني العجيبة؛ التي لم يكن الناس يعلمونها، ولا يصلون إليها، ثم جاءت فيه على الكمال. وقال أكثر الناس: إنهم عجزوا عنه لفصاحته، وحسن نظمه. ووجوه إعجازه كثيرة. ابن جزري: ١/٤٩٦.
السؤال: بين بعض أوجه إعجاز القرآن من الآية.
الجواب:

٣ ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾
وهذا دليل قاطع، وبرهان ساطع، على صحة ما جاء به الرسول وصدقه؛ حيث تحدى الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله، وأخبر أنهم لا يأتون بمثله، ولو تعاونوا كلهم على ذلك لم يقدروا عليه، ووقع كما أخبر الله. السعدي: ٤٦٦.
السؤال: كيف تدل الآية على صدق رسالة محمد ﷺ؟
الجواب:

٤ ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾
فالقرآن معجز في النظم والتأليف، والإخبار عن الغيوب، وهو في أعلى طبقات البلاغة، لا يشبهه كلام الخلق؛ لأنه غير مخلوق، ولو كان مخلوقاً لأتوا بمثله. البغوي: ٢/٧١٤.
السؤال: بين ما اشتمل عليه القرآن الكريم من إعجاز.
الجواب:

٥ ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا﴾
وذلك سهل على الله تعالى، يسير، لو شاء لفعله، ولأجابهم إلى جميع ما سألوا وطلبوا؛ ولكن علم أنهم لا يهتدون. ابن كثير: ٣/٦٣.
السؤال: لماذا لم يستجب الله لطلبات المشركين؟
الجواب:

٦ ﴿أَوْ تَسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كَسَفًا﴾
أي: أنك وعدتنا أن يوم القيامة تنشق فيه السماء وتُهي، وتدل أطرافها، فجعل ذلك في الدنيا، وأسقطها كسفا... وأما نبي الرحمة ونبي التوبة المبعوث رحمة للعالمين فسأل إظهارهم وتأجيلهم؛ لعل الله أن يخرج من أصلاهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا، وكذلك وقع؛ فإن من هؤلاء الذين ذكروا من أسلم بعد ذلك، وحسن إسلامه. ابن كثير: ٣/٦٣.
السؤال: لماذا لم يدع النبي ﷺ ربه أن يسقط السماء كسفا على هؤلاء المعاندين الذين طلبوا ذلك؟
الجواب:

٧ ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يُّمَشِّوْنَ مَطْمَئِينَ لَنزَلْنَا عَلَيْهِم مِّن السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾
(قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين): مستوطنين مقيمين. (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا): من جنسهم؛ لأن القلب إلى الجنس أميل منه إلى غير الجنس. البغوي: ٢/٧١٧.
السؤال: لماذا جعل الله تعالى الأنبياء للبشر من جنسهم، ولم يجعلهم ملائكة؟
الجواب:

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
مُعِينًا.	ظَهِيرًا
نَوْعًا وَبَيِّنًا.	صَرَفْنَا
عَيْنًا جَارِيَةً.	يَنبُوعًا
قِطْعًا.	كِسْفًا
نُشَاهِدُهُمْ مُقَابَلَةً وَعِيَانًا.	قَبِيلًا
ذَهَبٍ.	زُخْرَفٍ

العمل بالآيات

- عدد خمسا من أكبر فضائل الله تعالى عليك، ثم أكثر من شكر الله عليها، ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾.
- اقرأ مثلاً قرآنياً، ثم استنبط منه فائدة، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كَيْفُورًا﴾.
- ابحث عن ترجمة لمعاني القرآن وأعطها لكافر لعله يسلم بسببك، ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾.

التوجيهات

- نوع الله في هذا القرآن المواضع والأمثال ليتحقق المقصود منها، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كَيْفُورًا﴾.
- تعلم فن الحوار والجدال وتدرّب عليه، ﴿قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يُّمَشِّوْنَ مَطْمَئِينَ لَنزَلْنَا عَلَيْهِم مِّن السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾.
- كلما اشتدت عليك الأمور اقرأ في السيرة النبوية حتى تقتدي بصبره ﷺ، ﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا﴾.